# عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

**كُنّا بواحد وصرنا..**

مع ظهور تلفزيون الشباب سيء الصيت منتصف التسعينات، طلع علينا مئات الطارئين على الغناء وهم يفسدون الذوق العام بأغانيهم أم ٣٠ ألف دينار؟

في حينه أجاب أحد مطربينا الكبار عن سؤال حول سبب ابتعاده عن الساحة فقال في السابق كنا ٤ أو ٥ مطربين نغني والشعب يصفق، واليوم صار الشعب كله يغني ونحن نصفق

تذكرت هذا الأمر وأنا أنظر إلى واقعنا اليوم في الأمس كنا بحزب واحد وقائد ضرورة واحد والشعب كله يصفق، واليوم البقية في العدد الماضي

**وزراء بلا سكن**

كشف لي مصدر مطلع، وهو في كل الأحوال ليس صديقي اللئيم، أن بعض وزراء الحكومة الانتقالية الحالية ورغم مرور ثلاث أشهر على تشكيلها لا يزالون بلا منازل ليسكنوا فيه، في الوقت الذي أكد لي صديقي اللئيم أن أفراد الحمايات لبعض أعضاء الكابينة الحكومية يسكنون منازل فخمة

**تهجير**

وبهذه المناسبة فإن صديقي اللئيم كشف لي عن أمر آخر يتمثل في أن من أبرز إنجازات إحدى السيدات الوزيرات في الحكومة العراقية الحالية أنها جسدت بحق مهام وزارتها الإنسانية فقامت بـ تهجير عدد كبير من الموظفين في الوزارة ممن لا ينتمون إلى مذهبها وطائفتها ، وذلك إما بالنقل أو بالإحالة على التقاعد أو بالشمول بـ اجتثاث البعث

**فارق**

في جلسة عمل، وكنا نعد تحقيقا عن الفساد الإداري، سألت صديقي اللئيم ما الفارق بين الأمير والوزير في العراق الجديد، فقال الفارق ضئيل، فالأمير يذبح، والوزير يـ

**غزل**

بعد وجع الرأس هذا، فاجأني صديقي اللئيم بالقول لقد أتعبتنا بالسياسة والفسادات والحكومة والوزارات، ألا تستطيع أن تكون رومانسيا ولو لمرة واحدة فتكتب لنا شيئا من الغزل الرقيق؟

قلت له حاضر ولكن على طريقتي، فقال هات ما عندك، فنهضتُ على قدمي وقلت وأنا أغمض عيني مع إشارات بيدي كما يفعل الشعراء

يا حياتي حُبي إلج مو غلطة، آني عصفور وانتي بطة، آني كتاب وانتي جنطة، آني قلب وانتي جلطة

مَدا أفطر لأني أحبّج، مَدا أتغدّة لأني أفكر بيج، مَدا أتعشّة لأني مشتاق إلج، مَدا أنام الليل، لأني جوعان

آه من الهوى، لولا الهوى لولا الهوى ما نشف قميصي

تجي فجأة على بالي أضيع وينقلب حالي أدوّر بلكي بَصلاية وأقول من ريحة الغالي

**كافي**

قاطعني صديقي اللئيم بحجة فاصل إعلاني وخلال الفاصل رجاني بل توسل إليّ، رحمة به وبالقراء، أن أعود إلى السياسة، فقلت

أمضى جون قرنق أكثر من عشرين عاما في قيادة التمرد ضد الحكومة السودانية، وأخيرا تم تنصيبه وفق اتفاقية دولية نائبا للرئيس السوداني

إلى المستر بوش، إلى المستر بلير، إلى المستر ما أدري منو هل تتوقعون منا نحن العراقيين المبتلين أن ننتظر كل هذا الوقت

# رسالة مفتوحة إلى السيد رئيس الوزراء

ياقو منصور/ باطنايا

جاءت حكومة الدكتور اياد علاوي، ومكثت تمارس السلطة ما يقارب السنة، وهمها الوحيد الأمن والأمان ، تاركة الوزارات الاخرى مهمشة، لا بل تدور في محور الأمن والأمان؟ ، تلتها حكومة الدكتور الجعفري المنتخبة وهي ايضاً تسير بنفس الأسلوب إن الملف الأمني مهم ومهم جداً، لكن باقي الوزارات يجب ان تعمل ايضاً بجد وتفانٍ إن الفساد الإداري هو الباب الرئيس المؤدي الى الملف الأمني، فعلى سبيل المثال لا الحصر، المغفور له اسامة كشمولة، محافظ نينوى السابق، قبل أن سبب اغتياله كان لتصديه للفساد الإداري لا الملف الأمني، فلو طُهر الجهاز الإداري لأصبح من الصعب جداً معرفة تحركات المسؤولين إن إغتيال كل غيور سببه هو الفساد الإداري، كما جاء في المثل لص البيت لا يلقى القبض عليه اما وزارة الكهرباء فهي الباب الثاني المؤدي الى الملف الأمني، سنتان ونيف وتحسن الكهرباء بطيء جداً، كان المفروض ان يكون قد اكتمل قبل سنتين، لأن خبرات الشعب العراقي بهذا الخصوص كبيرة جداً، من المفترض أن يتصرف وزير الكهرباء في مجال عمله، يعقد إتفاقيات ويؤمن سلامة خطوط ومحطات الكهرباء

والباب الثالث هو المجال الزراعي ثاني مورد للثروة لا إستيراد معدات زراعية ولا تنسيق لبحصل الفلاح على السماد الكيمياوي بدعم من الدولة، تصوروا أن ٥٠ كغم من السماد الكيمياوي بـ ١٥٠٠٠ دينار ، والمعالجات الزراعية ما يزال يتحكم بها التاجر وأسعار المنتوجات الزراعية لا زالت بيد التاجر ، والوزارة المسؤولة عن الهاتف النقال الخلوي إتفقت مع شركات لطرحه في الأسواق وإذ كان نعمة للمواطن العراقي تحول الى نقمة لأنه أستخدم لغايات دنيئة، والوزارة لم تكثف جهودها الرقابية ولم تضع شروطاً تقنية

وهكذا كل الوزارات، فالسيد الوزير ساعده الأيمن البرلمان والأيسر رئيس الوزراء، بينما عليه أن يقدم إبتكاراته في مجال عمله نحن في ظرف خاص يجب ان تكون أعمالنا مكثفة

عندما نتحدث عن تطهير جهاز الدولة يرد علينا البعض، أين الكادر؟ ، الشعب العراقي جدير بالإبتكار، فقد أصبح الأمين والخائن معروفين اليوم، ويجب الإعتماد على الأمين وإبعاد الخائن حتى ولو على حساب الإختصاص، فالمختص اذا تحول الى خائن تُرفَض خدماته من قبل الشريف

أيها الآباء أكملوا الشرط المفروض عليكم من الطبيعة واخدموا أولادكم عن طريق العمل لبناء عراق حر جديد، يكون شعار كل أبناء شعبه أرد حقك وأردد حق أخيك ، وللإيضاح إن الرب عندما خلق آدم اب الجميع خلقه لا شيعياً ولا سنياً ولا كردياً ولا مسيحياً ولا تركمانياً ولا ولا الخ، وإنما خلقه إنساناً، أليس كذلك؟

# لن نخسر بعد اليوم

عصام خيو بوزوة/ تلكيف

كل حكمة لها معنى قوي في نفوس من يفهمها وتكون مناسبة لحالة أو لوضع معين بحيث تنطبق عليه في الوصف والعبرة لذا تسميها حكمة وربما أكثر الأقوال المأثورة التي إنطبقت على ساسة العراق الماضية كان لسان حالها يقول لا تكن صلباً فتكسر ولا ليناً فتعصر وربما الحكمة الأنسب لساسة اليوم تقول كن وسيطاً ودبلوماسياً وسياسياً محنكا إلى أبعد حد يمكن أن تصل إليه

بالأمس كنا نعيش في تخبط سياسي عجز عن قيادة سفينتنا في محيط مزدحم، كنا دون قبطان يعرف كيف يوجه خطابه لخدمة المصالح الوطنية أسهل شيء عليه كان إتخاذ القرارات المصيرية بأقصى سرعة والتراجع عن مواقفه بعد فوات الأوان بعد أن يتلقى العراق ضربة أو هزيمة تجبر الساسة على تقديم المزيد من التنازلات على حساب البلد وأهله

ألم يكن من الأجدى تدارك الهزائم والخسارات قبل أن تحدث في كل مرة؟ أم أن قادة القادسية وأم المعارك لم يستوعبوا أي أنواع من الخصوم يواجهون وما عنت لهم دماء العراقيين شيئاً

وبسبب إنعدام الحريات لم يكن لأحد الحق في التحذير والتنبيه الكل عرف إلى أية هاوية يتجه العراق ولم يكن بالبد حيلة أتذكر أن أحد أساتذتي الأفاضل كان يموت شوقاً ليقول كفانا لعباً بالنار بعد أن إنتهينا للتو من مظاهرة جامعية تحت عنوان فلتسقط أميركا وأكتفى بالقول فلتسقط أميركا في الشارع أما الآن فأفتحوا كتبكم لأننا سنجدها في كل سطر تقريباً لأنها تمثل نموذج الأمثل للنظرية الاقتصادية الرأسمالية لم يستطع أن يتوسع أكثر ولكنه كان منزعجاً من المناخ الدراسي الذي رسمته القيادة للجامعات العراقية وربما هذا يفيدنا اليوم وخصوصاً لواجهتنا السياسية والدبلوماسية لأن الحكمة في هذا الكلام تقول للإنسان عرف نفسك وحدد إمكانيتك ودرجة تحملك قبل أن تقدم على أي نوع من التحديات

الكلمة السياسية وخصوصاً تلك التي ستنطلق إلى العالم يجب أن لا تخرج من أفواه الحمقى وقليلي الخبرة بل من الهادئين في الدبلوماسية الصابرين على الطبخة السياسية مهما طالت فترة نضوجها

نحن بحاجة اليوم لهؤلاء المحنكين لكي يرسموا للعراق صورة جديدة أمام العالم مخالفة تماماً لكل ما أُشيع عنه لكي نبدو بوجه أنصع أمام الشعوب وهذا لن يتحقق إذا لم تكن دبلوماسيتنا خارجة من رحم الظروف القاسية التي نعانيها ومتوازية مع التجربة الديمقراطية التي نحاول أن نتفوق فيها ربما علينا جميعاً أن نكون دبلوماسيون محنكين وهادئين ننطلق من عمق المأساة العراقية ونحاول أن نوصل صوتنا إلى العالم ونقنعه بأننا محتاجون لندخل ثانية في أحضان البشرية وهذا لن يتم دون مساعدة الآخرين لنا من أجل ذلك

العراق هو الجميع وصورته الخارجية ليست فقط مقتصرة على السفراء والبعثات ووزير الخارجية بل على هدوئنا وحكمتنا على مدى نجاحنا في طي كل صفحة جديدة تفتح أمامنا دون أن نمزقها لا رجعة في السياسة ومن يخسر في موقفه يجب أن يتحمل تبعات النكسات التي ستلحق به لأنه كان صلباً فكسر لأنه لم يعي حاجة بلده وشعبه للهدوء والسلام لأنه يتعرف في يوم من الأيام على السمو الذي تحققه أحياناً بعض التنازلات الصغيرة والتمسك بالحل السلمي لأننا لم نعد قادرين على تحمل المزيد من الخسارات فها نحن شعب كله سفراء يقول للعالم إنتظرونا فنحن نستحق الحياة

# النزاهة.. الأمانة.. ومحدوديتهما في عا اليوم

سعاد مرقس/ نينوى

نسمع الكثير هنا وهناك في ايامنا هذه عن النزاهة وعن الفساد ثم الاصلاح الاداري الذي يفترض ان يكون قد بدأ العمل به في كافة دوائر وقطاعات الدولة المختلفة لكننا نسأل هل حصل هذا حقا؟

في هذه الحالة يكون هذا الكلام دعوة مباشرة الى تحطيم وكسر قيد الخوف الذي يحيط بنا بل يحتلنا حتى الاعماق

هو دعوة الى التحرك والتفاعل مع من حولنا دون خجل مرضي لامبرر له، فنساعد عبر مواقفنا اليومية على التصميم في انتهاج الصدق والحق والنزاهة والأمانة الحقيقية، اي ان نعيش كل هذه القيم السامية التي اصبحت غائبة في مجتمع يفاخر بالكذب والرشوة واقتناص الفرص

انه فعلا موقف يحتاج الى شجاعة كبيرة، ان اخلع انساني العتيق البالي واليس انسانا جديدا يواكب الحاضر بكل تطلعاته ونبذ كل ماهو غير مجد ونافع له ولإنسانيته فالأمر يبدو للوهلة الأولى كأنه المستحيل بالذات اذ هو يرمي الى تدمير جدار ورثناه جيل بعد جيل وكأنه إرث وتقليد مقدس لا يجوز التطاول عليه

دعوني إذاً انادي بملء صوتي أين إختبأت النزاهة التي أصبحت الشغل الشاغل في المجالس والإجتماعات والندوات، وهل مازالت غائبة عن الأنظار

اما الفساد الإداري فحدث ولا حرج، فهو مستفحل وينخر كالسوس في بنى الحياة في كل ركن من كل دائرة ووزارة ومؤسسة صغير كانت أم كبيرة

فيا ايتها الأخوات ويا ايها الإخوة أما يكفي ما عانينا في الماضي ومازلنا نعاني من تركته الثقيلة في الحاضر المرير؟، فالمظاهر السلبية التي كانت سائدة في الزمن البائد ما تزال سارية المفعول وبجدارة في الوقت الراهن

وأبسط مثال على هذه الظواهر الرشوة، والتعينات الماورائية مقابل حفنة من الدولارات و و و حتى نصل الى التدريس الخصوصي الذي كان وما يزال يثقل كاهل الطالب والأهل بكل معنى الكلمة ناهيك عن مضاعفة اجور الدروس الخصوصية مضاعفة جنونية

فيا ايها المربي الفاضل الذي منه نستقي العبر، اليس من الواجب عليك قبل الجميع ان تنظر وتدم هذه الظاهرة السلبية؟، اليس من الواجب عليك ان تعطي الحق لأذانك في اعطاء الدروس بحيث يستوعبها الطالب؟، وبدون اللجوء الى الدروس الخصوصية وبهذا تحلل ماتتقاضاه من الراتب الذي اصبح اضعافا مضاعفة عما كان عليه في السابق

وهذه الحال مع ظواهر اخرى كثيرة من هذا النوع ما تزال مستفحلة في المجتمع

إذن اين انت ايتها النزاهة؟، اليس من واجبك ان تحاربي هذا النوع من الفساد وانواع اخرى كثيرة مستشرية في المجتمع

اين انتم ايها المسؤولون عن محاربة الفساد الساند في عقر دوائركم ومؤسساتكم ومدارسكم؟

الطريق شائكة وصعبة، لكنها رائعة تستثير إدارة الحياة في بناء الانسان فينا على اسس متينة، لاتهتز لكل هبة ريح، فلنبدأ ضمن خط إنساني وإجتماعي يستدعينا بعنف والحاح في هذه الفترة الحرجة من حياة العراقي والعراق الجديد

# الشعب.. من يريد

نزار حنا الديراني/ بغداد

في المؤتمر الذي عقده مجلس الأقليات العراقية لمناقشة مكانة الأقليات في كتابة الدستور، كانت الكثير من الطروحات جيدة، والكثير من المداخلات كان فيها من الشجاعة ما يكفي أن نستبشر خيراً، وسوف لا أتطرق في مقالتي هذه الى ما دار في المؤتمر، بل سأقف عند كلمة أحد ممثلي شعبنا في الجمعية الوطنية الذي تطرق الى موضوع التسمية المستخدمة في الشعارات والكلمات الكلدوآشوري سرياني حين قال الشعب يريد منا أن نعزز إسمنا في التسمية، لذا يجب ان يكون إسمنا في الدستور الكلدان السريان الآشوريين بفاصلة او بدون فاصلة، فجاء تعقيب الاستاذ حسين ممثل رئيس لجنة كتابة الدستور بمثابة صاعقة حلت على كل واحد منا حين قال

بعد جهد جهيد إستطعنا ان نلفظ إسمكم بـ الكلدوآشوري وها انا أقرأ التسمية الثانية الكلدوآشوري سرياني وأسمع بـ الكلدان السريان الآشوريين فإتفقوا أنتم على التسمية، اما نحن فسنثبت ما ترونه مناسباً

بالحقيقة كانت لي مداخلة على زميلي الذي قال إن الشعب يريد منا ، وكعادة مؤتمراتنا وإجتماعاتنا، الذين يتحدثون أولاً يسلبون حقوق المتحدثين الآخرين من خلال اطالتهم في الحديث، فكنت واحداً من الذين لم يتسع لهم الوقت للحديث ، لقد أوقفتني هذه العبارة الشعب يريد منا كثيراً، كان بودي أن أسأل زميلي عن أي شعب يقصد، فشعبنا وعلى مدى ألفي سنة يسمي نفسه سورايا بمعنى سرياني بالعربية و Assyrian بالإنكليزية والأغريقية و ونحن لا يهمنا كما يهم ابناء شعبنا في المهجر إن كان تفسير هذه المفردة حسب النظرية الفرنسية او الانكليزية، أعني إن كانت تعني الآراميين الذين تنصروا او الآشوريين أقول على مدى ألفي سنة لو سألت أي واحد من قرى زاخو مروراً بقرى دهوك وسهل نينوى إنتهاءً بقرى اربيل واورمي وحكاري و لقال لك بالحرف الواحد انا سورايا ، فأي شعب يقصد زميلي، ربما ان كل حزب من أحزابنا يعتبر نفسه هو الشعب وإن تجاوز عدد أعضائه أصابع اليدين